Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والوطن، فليس هناك أي شك بأن هذا الهرب ليس إلا رمزاً لهرب اسحاقيان من وطنه، بسبب الاضطهاد القيصري، بسبب السجن والتنكيل. فمغادرة المعري مدينة بغداد ترمز إلى مغادرة اسحاقيان وطنه. غير أن الشاعر يحن إلى الوطن، ويود الرجوع إليه، بعد أن تزول السجون، وتنقشع ظلمة الاضطهاد، وترفرف راية الحرية على ربوعه، وتسود روح العدالة والحق. هذا ما أوحى لاسحاقيان بقصيدة «عودة أبي العلاء». نظم هذه القصيدة بعد عودته إلى وطنه عام 1936، حيث استقبل استقبالاً حافلاً. لم تدخل هذه القصيدة في أية طبعة من طبعات ملحمة المعري، أو في الترجمات. ولسنا نعلم سبب ذلك. ولكنها نشرت مستقلة. ولا بد لي أن أقدم ترجمة هذه القصيدة هنا وفي نهاية الملحمة، وذلك استكمالاً لرؤية اسحاقيان النهائية في ملحمة المعري.

مقارنة سريعة بين ملحمة المعري وبين الآداب العالمية:

يرى بعض من النقاد والدارسين، أن اسحاقيان استلهم ملحمة المعري من قصيدة بعنوان (ميراني) للشاعر الجيورجي (باراطاشفيلي). لكن اسحاقيان نفى ذلك، حين قال: (إن الشعراء، بايرون وهاينيه، وميتسكيفيج وليرمنتوف ومعهم باراطاشفيلي شعراء محببين إلى نفسي. كما أن ملحمة المعري أنيسة إلى روح تشيلد هارولد لبايرون. كذلك إلى روح كل من قصيدة (الفارس) لميتسكيفيج، وقصيدة (ميراني) لباراطاشفيلي وروح كل هذه القصائد محببة إلى نفسي، وكل ما هو خلاف ذلك فهو غير صحيح أبداً.).

إن العصر الذي يتخذه الدارسون، للمقارنة بين هذه القصائد التي